الحياة الأسرية عند كبار السن وأثرها على الصحة النفسية دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

Family Life among the Elderly and Its Impact on Mental Health An Objective Study in Light of the Prophetic

اعداد:

الباحث مرشد محمد شيت الحيالي

Morshed63@yahoo.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الحياة الزوجية والأسرة الاسلامية عند كبار السن من خلال السنة النبوية المطهرة، وهو موضوع مهم لأنه يشكل شريحة واسعة من المجتمع، وهو يُعالج من خلال القران الكريم والنصوص النبوية المطهرة، والتي هي الوحي الثاني بعد كتاب الله سبحانه، وقد جمعت ما تيسر من الاحاديث النبوية، والتي تعنى بموضوع الاصلاح الاسري والجانب النفسي لدى كبار السن، وقد بينت الاسس القوية التي تحفظ للأسرة، والعلاقة الزوجية استقرارها وديمومتها، وكتبت فصول البحث على اساس المنهج الاستقرائي والتحليلي الذي يقوم بتحليل النصوص..

الكلمات الإفتتاحية: الأسرة، الرعاية النفسية، كبار السن، حقوق كبار السن.

إشكالية البحث: الاجابة حول الحقوق المتعلقة بكبار السن في مجال الرعاية الأسرية والمجتمعية، والمتغيرات التي تؤثر سلباً على المسنين، وكيف تم علاجها في ضوء السنة النبوية المطهرة .

هذا وقد جاءت خطة البحث في مبحثين، وقسمت المبحث إلى مطلبين، والخاتمة التي تبين اهم النتائج والتوصيات وذلك على النحو الاتي:

المبحث الاول: الأسس التي تبنى عليها الأسر ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: مفهوم الأسرة في الاسلام لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني: أهم أسباب الفشل في بناء الأسر، وعلاجها وطرق الوقاية منها ..

المبحث الثاني: حقوق كبار السن في الإسلام وأثرها على الصحة النفسية وقد ضمنته مطلبين:

المطلب الاول: العلاقات الزوجية واهم ركائزها ومقوماتها عند تقدم العمر.

المطلب الثاني: العلاقات الأسرية وسبل استثمارها لدى كبار السن، واثرها على الصحة النفسية .

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لكبار السن.

سبب الاختيار:

من الأسباب التي دعتني الى الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

أولاً: إهتمام السنة المطهرة بالأسرة عموماً وخصوصاً ، وذلك لانفصام عرى العلاقة الزوجية لدى شريحة من كبار السن فضلا عن شبابها، وبات الاستمرار في عقد الزوجية وديمومتها محفوفا بالمخاطر، محاطا بالمنغصات .

ثانياً: ماكنة الإعلام التي أفسدت الأسرة وأدخلت عليها التقاليد والعادات السيئة حتى تخلل بنائها،

وتصدع جدارها، والحاجة ماسة إلى تقديم صور ناصعة مشرقة من حياة الاوائل في علاقاتهم وتعاملهم .

دراسات سابقة:

لم أجد في الدراسات والأبحاث من كتب بخصوص هذا الموضوع، ولكن وجدت ما له صلة به وشذرات منه، واستفدت من احصائيات كتبها علماء في شتى بقاع المعمورة شرقاً وغربا .

المقدمة:

إن أهم ما يميز المجتمع المسلم هو تماسك بنيانه الاجتماعي، وخاصة الترابط الأسري بين أفراد المجتمع، وهذا الترابط ينمو ويكبر ويقوى كلما اتسعت دائرة الأسرة وإزداد أفرادها، وذلك لقيامه على أسس وقواعد متينة وخاصة عند كبر السن وبلوغ الشيخوخة، حيث يرى الزوجان ثمرة ما قاموا به من تربية وتعليم، وقيامهما بواجباتهم، وإعطاء كلا منهما ما عليه من الحقوق تجاه الطرف الآخر، مما له أبلغ الأثر على الصحة النفسية .

وقد أثبتت ما ذكرناه آنفا العديد من الأبحاث والدراسات من أنَّ التفاهم والقيام بالحقوق والواجبات، وبناء الأسر على قواعد رصينة يساعد بلا شك على الحفاظ على كينونتها ونسيجها، مهما طال الزمان وتغيرت الأحوال، وتبدلت الظروف، وتقدم العمر.

وفي هذا البحث نحاول إستخراج القواعد الأساسية في بناء الأسر في ضوء السنة المطهرة، ومن تطبيقات العلماء والمفكرين في بلاد الإسلام من قرون خلت، والإتيان بنماذج من حياة الأسر، ومن الله التوفيق والسداد.

المبحث الاول: الأسس التي تبنى عليها الأسر:

المطلب الاول: مفهوم الأسرة في الاسلام لغة واصطلاحا، وأهم القواعد التي تقوم عليها وتكفل لها السعادة

تعريف الاسرة لغة واصطلاحا:

الأسرة مشتقة من الأسر، والجمع أُسُرات وأُسْرات وأُسَر، وتأتي بمعان منها: عائلة، أهل الرجل وعشيرته، وبمعنى، جماعة يربطها أمر مشترك[١].

وبمعنى، الدرع الحصين، والقيد، وكل الشيء، أو جميعه، يقال: هذا الشيء لك بأسره، أي: كله، وجاء القوم بأسرهم، أي: جميعهم[٢].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١ه)(ج٤-ص١٩)،، تحقيق دار صادر، بيروت ط٣-١٤١٤ه.

(٢) ينظر، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، ط ٢/ ص٢٠(سورية. دمشق: دار

واصطلاحا: إن أفضل من عرفها تعريفا دقيقا الأستاذ وهبة الزحيلي حيث قال: (بأنها «الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط والأعمام والعمات والأخوال والخالات)[١].

الأسرة في السنة المطهرة:

إن الأسرة لم يرد لفظها صريحاً في السنة المطهرة الا قليلاً، وجاء بمرادفها مثل العشيرة والأهل والرهط. كثيراً، وفي موضع واحد جاء صريحاَ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (فما أول ما ارتخصتم أمر الله، قال: زنى ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم، ثم زنى رجل في أسرة من الناس، فأراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما، قال الزهريُ: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾المائدة ٤٤ [٢].

قواعد بناء الأسر في ضوء السنة المطهرة:

لقد أهتم الاسلام بالأسرة اهتماما بالغا، وخاصة في رعاية كبار السن، وجاءت السنة المطهرة بالكثير من التوجيهات والارشادات من إجل بناء أسرة قائمة على أسس متينة، ويظهر ذلك جلياً من خلال تنظيم العلاقات بين الزوجين وبيان الحقوق الواجبة، وحث على غرس معاني المودة والمحبة بين الزوجين من جهة، وبين رب الأسرة وأفرادها من جهة اخرى، ليتحقق الهدف الأسمى الذي اشارت إليه الآية الكريمة، قال تعالى﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً - إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:٢١]

الفكر،١٤٠٨ هـ.١٩٨٨ م).

(١) الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وهبة الزحيلي، ط ١ ص ٢٠، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

(٢) سنن ابي داود (ت٢٧٥م)،تحقيق شعيب الأرناؤوط، كتاب الحدود، دار الرسالة العلمية ج١: ٢٠٠٩م، ص ٤٩٩رقم الحديث(٤٤٥٠)، قال ابن حجر: في سنده رجل متهم، فتح الباري (٢/١٧٣)، وقال المنذري: فيه رجل مجهول (عون المعبود (٤/٢٦٥).

تلك التوجيهات من شانها أن نحفظ كِيان الأسرة على مدى الزمن، وفي الظروف الصعبة، وظهور الشيب، وبلوغ الكِبَر؛ وتقدم العمر، ومن تلك الإرشادات والاسس ما يلي:

اولاً: الإيمان الصادق والعمل الصالح، فإنه يمدُّ الحياة الزوجية بمزيدٍ مِن الروح والمحبة والمودَّة .

وقد تكفَّل الله تعالى للأسرة المؤمنة بالحياة المطمئنة، والسعادة الأبدية؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ سورة مريم آية:**٩٦**

ومن خلال هذه الأساس وجه النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في أن يقدم الصلاح والتقوى في اختيار رفيقة الدرب، فعن ابي هريرة – رضي الله عنه–،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خَطَب إليكم مَن تَرْضَوْنَ دِينَه وخُلُقَه، فزَوِّجُوه. إلا تفعلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ[١].

وثبت في السنة المطهرة النبي صلى الله عليه وسلم خطب للصحابي الجليل جليبيب رضي الله عنه، وكان دميم الخلقة، حسن الخلق، وكانت فيه دعابة، وكان عزباً. –رضي الله عنه– فخطب له النبي صلى الله عليه وسلم ابنة رجل من الأنصار وقبلت به لدينه[٢]، وقد طبق العلماء هذا المبدأ في تزويج بناتهم على هذا الاساس .

وهذا هو المنهج القويم الذي تبنى عليه الأسر وهو الفطرة السليمة، والايمان الصادق، وبخلافه يكون البناء هشاً أوهى من بيت العنكبوت، والنتيجة ما نراه من كثرة حالات الطلاق مع توفر وسائل الراحة، مقارنة بقلة حالات الطلاق في الزمان القديم لقوة أسباب المودة، ومعرفة الأسرة بعظم المسؤولية، وشرف القيام بها حتى مع تقدم العمر وبلوغ الشيخوخة...

ثانيا: الآداب والاخلاق وهذا الأساس هام في بناء أي مؤسسة أو نظام، فما بالك بالأسرة التي هي نواة المجتمع بصلاحها يصلح المجتمع باسره، وبالأخلاق والتعامل الحسن بين افراد الاسرة يسود الحب والاحترام وكلما تقدم العمر ازداد الحب وقويت جذوره.

وقد جاءت التوجيهات النبوية بضرورة الطاعة، وحسن تبعل المرأة لزوجها، وأن افضل ما يزيح عن الزوج عناء الحياة ومتاعبها وآلامها، وينسيه مرارة العيش صاحبة الخلق الجميل، ومن تصبر معه في السراء والضراء لتدوم الحياة الزوجية، ويكتب لها النجاح الى نهاية العمر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيرٌ؟ قال: التِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِليهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَر، وَلا تُخَالِفُهُ فِي نَفسِهَا وَلا فِي مَالِهِ

---

(١) سنن الترمذي: تحقيق احمد محمد شاكر، ابواب النكاح، مطبعة الحلبي – مصر الطبعة الثالثة **١٩٧٥** م، رقم الحديث **١٠٨٥**، واللفظ له، وابن ماجه (**١٩٦٧**) باختلاف يسير،

(٢) رواه أحمدُ في مسنده (**٤ –٤٢١–٤٢٢–٤٢٥**)، واللفظ له، وسنده صحيح.

بِمَا يَكرَه).[١]

إن من الآداب الرفيعة والاخلاق السامية ان تكون المرأة بعيد عن الجدال والمراء والكبرياء، ولذلك اوصى نبينا صلى الله عليه وسلم بان يتم اختيار الزوج لعش الزوجية المرأة الصالحة صاحبة الخلق والدين، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[٢].

ثالثا: التعلم والفقه في دين الله:

حث الإسلام الأسر على التزود من العلوم النافعة الدينية والدنيوية، وبه يفتح الله على أفراد الأسرة افاقاً واسعة من المعرفة، وقد أفرد العلماء أبوابا خاصة في كتبهم ومصنفاتهم تتضمن طلب العلم للرجال والنساء والأبناء على حد سواء، وخاصة المرأة اسلمة لأنها مربية الاجيال وحاضنة المستقبل.

وتعليمه لم لايعلمه. وقد برزت في العهد النبوي النساء ترفع لواء العلم، ويحرصن على طلبه والتزود منه

تقول الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة رضي الله عنها: (نِعمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ لم يكنْ يَمنعُهنَّ الحياءُ أن يسألْنَ عنِ الدينِ وأن يتفقَّهنَ فيه)[٣].

المطلب الثاني: من اسباب الفشل في بناء الاسر:

في المبحث الأول –المطلب الأول – تحدثنا عن أهم القواعد والاسس التي تبنى عليها الأسر فتحفظ بها كيانها، وتحميها من غوائل الفتن على مدى الزمان، وتفلت الأحوال وتقدم العمر، وقد تتعرض بعض من الأسر في مجتمعاتنا إلى مشاكل ومنغصات تؤدي إلى تفكُّك أواصرها، وتشتُّت أفرادها، وتصدُّع بنيانها، مما يشكل سلبًا على أفرادها، وتصبح عاجزة أو ضعيفة على حماية نفسها مما يعصف بها من أزمات وغوائل، ولذلك فقد تنفصم عرى الاسرة في بدايتها ونشوئها، ولذا سأذكر أهم المشاكل التي تؤدي إلى تصدع الأسر وضياعها .

اولاً: عدم الالتزام بقواعد الشرع الحنيف: ذلك أن الإسلام أكد على أن الأسر تبنى على أساس قوي حتى يكون البناء صلباً، فينعم الزوجان بالأمن والمودة مدى الحياة، وتكون الثمار هي الذرية الصالحة، ومن تلك الأسس:

١-الإختيار الحسن المبني على الدين والخلق دون الاعتبارات المادية، وفي الحديث عن ابي هريرة رضي

---

(١) مسند أحمد، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ص٣٦١،رقم (٩٥٨٧)، وأخرجه النسائي ايضا رقم (٣٢٣١) واللفظ له.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الاكفاء في الدين، ج٧، رقم الحديث (٥٠٩٠) .

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٦) واللفظ له، ومسلم (٣٣٢)، وابن ماجة (٦٤٢) باختلاف يسير.

الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[1]، إن من الأثار السلبية الناتجة عن سوء الإختيار واتباع الفروق المادية يؤدي إلى شيوع الظلم وسوء المعاملة، وأشكال من العنف الجسدي والنفسي، والتي انتشرت في مجتمعاتنا، ويؤدي كذلك إلى عدم الإستقرار الأسري، وغالباً ما يؤدي إلى الطلاق، وفقدان التوازن بين أفراد الأسرة في بداية تكوينها، وبالتالي انهيار منظومة الاسرة في بداية نشؤها .

إن الإهتمام بالجانب الديني، وتربية الأسرة وأفرادها على هذا الأساس واضحٌ جليٌ من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم، وله صور ومظاهر عدة منها: حرصه على غرس العقيدة في قلوبهم، ومن ذلك ما جاء أنس بن مالك – رضي الله عنه. قال: (خدمت النبي – صلى الله عليه وسلم – عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته قال: دعوه فلو قُدِّر. أو قال لو قضي. أن يكون كان)[2]، وفي ذلك بيان لأهمية الايمان بالقدر وقضاء الله تعالى .

٢- ضياع الحقوق: وانتشار الظلم بين أفراد الأسرة وسببه الجهل بتعاليم الشريعة الغراء، فهناك بعض الحقوق أوجبها الله على الرجل تجاه زوجته وشريكة حياته لبناء عش الزوجية، وكذلك هناك بعض الحقوق على المرأة تجاه زوجها لا تعرف شيئًا عنها أو تتغافل عنها، وعدم مراعاة هذه الحقوق او اعتبارها يؤدي إلى النزعات والشقاق لأتفه الأسباب، وقد أوضح نبينا تلك الحقوق الملاقاة على الأسرة؛ جاء في الحديث: (ألا وإن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)[3].

٣-من المشاكل الأسرية الوقوع في فخ المقارنات الزوجية مع الشريك، أو ما يسمى بعدم الرضا والقناعة وهي من أسباب غياب السعادة الزوجية، وحدوث المشاكل، والتطلع إلى ما عند الآخرين .

وقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى حل لهذه المشكلة وذلك في الحديث الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم: (**٥٠٩٠**)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم: (**١٤٦٦**) وقد سبق.

(٢) أخرجه البخاري (**٦٠٣٨**)، ومسلم (**٢٣٠٩**)، وأبو داود (**٤٧٧٤**)، والترمذي (**٢٠١٥**) بنحوه، وأحمد (**١٣٤١٨**) واللفظ له..

(٣) رواه ابن ماجة في سننه، كتاب ابواب النكاح، ج**٣**،ص**٧٥**، رقم **١٨٥١**، والترمذي في سننه رقم: **١١٦٣**، وقال حديث صحيح، وقال ابن عبد البر في اكمال تهذيب الكمال/ صحيح (**١٠/١٢٥**).

هو فوقكم، فهو أجدر – أي: أحرى – ألا تزدروا نعمة الله عليكم)[١].

والعلاج أن ينظر الرجل ويتأمل في حال من لم يرزق بزوجة أو مال أو بيت أو ثروة، وليحمد الله على منا منَّ الله عليه من نعمة من بيت بسيط، ومال يسير، وزوجة صالحة، فيقول الحمد لله الذي فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً.

المبحث الثاني:
حقوق كبار السن في الإسلام وأثرها على الصحة النفسية.

المطلب الاول: العلاقات الزوجية واهم ركائزها ومقوماتها عند تقدم العمر.

رعاية المسنين والاهتمام بهم هو حديث الساعة في عصرنا الحاضر، ويهدف تحقيق العدل الإجتماعي لهذه الشريحة الهامة، وقد أصبحت الدول تتسابق في تقديم وتوفير برامج متنوعة لهم، وجعلت ذلك ميزاناً لتقدمها ورقيها .

وقد سبق الإسلام تلك الأنظمة في الإهتمام بالمسنين، ونظم حقوقهم، وطالب بحمياتهم ورعايته، وهذا المبحث توضيحاً وتفصيلاً لبيان ذلك ..

والقران الكريم والسنة المطهرة بينتا أن المسن والشيخوخة هي المراحل الأخيرة من حياة الأنسان .

قال الله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا – وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ – وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ غافر – الآية ٦٧

وفي السنة النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك)[٢].

ومرحلة الكبر أُختلف في دلالتها من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى من ناحية، وهناك من ينظر إلى المسن من الناحية الصحية، ومنهم من ينظر إلى الناحية الاجتماعية، وفي الفقه الاسلامي: أن المسن من انتهى شبابه، وكان بلوغه الكبر في سنه سببا في ضعفه وعجزه عن أداء التكاليف الشرعية[٣]، وما يهمنا في

---

(١) رواه مسلم: كتاب الزهد والرقائق رقم(٢٩٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في فناء العمر رقم(٢٣٣١)،قال: (واسناده حسن غريب من هذا الوجه، قال في تهذيب الكمال ٣٦٧/٤ (من غرائب حديث الحسن بن عرفة)، واخرجه سنن ابن ماجه (٥/ ٣١١) (٤٢٣٦).

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان ـ رعاية المسنين في الإسلام ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص ١٦ .

البحث هو بيان حقوقهم وأثر ذلك على الصحة النفسية .

لقد أكرم الله الانسان غاية التكريم، وأسجد له ملائكته العظام تكريماً واحتراماً فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٣١) سورة الحجر- الآية ٢٨ .

وفي السنة المطهرة بيَّن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مكانة كبار السن في المجتمع، وما لهم من التوقير والإحرام فقال عليه الصلاة والسلام: (من شاب شيبة في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة)[١]،وقال صلى الله عليه وسلم (خياركم أطوالكم أعماراً وأحسنكم أعمالا).[٢]

وقد أكد الإسلام أن رعاية كبار السن هي عبادة يتعبد فيها الإنسان لربه، فيشمل بر الوالدين والإحسان إلى الشيوخ والضعفاء، وجلب حاجاتهم ودفع ضارتهم وتوقير الكبار والعلماء، وهذا التوقير والإحترام لكبار السن له مظاهر عدة في الإسلام، فمن مظاهر الإحترام والتوقير للمسن القيام من الصغير للكبير لدى دخوله ولا سيما إذا كان عالماً أو فقيهاً أو حافظا للقرآن، وعدم الكلام في المجلس إلا بإذنه، وإجلاس الكبير في صدر المجلس، ومخاطبته بأدب وتلطف، واحترام وغير ذلك مما موجود في مضانه[٣]..

وقد تعدد أهتمام الإسلام بكبار السن في مجالات عدة في الحياة منها: ما يتعلق بالتخفيف عليهم في مجال العبادات وأداء الفرائض كالصلاة والحج والصيام، انطلاقاً من مبدأ الرحمة والسماحة والتيسير، ومن المجالات ما يتعلق بالنشاط الإجتماعي من إجل أن يكون مشاركاً ومعطاءً، والأستفادة من خبرته وتجاربه وتشجيعاً له على ممارسة نشاطاته كي يشعر أنه ما زال يعطي ويمد ويساهم، ومن المجالات ما يخص الرعاية الأسرية من إجل أن يستمع مع أحفاده ويعلم ويربي ويدرس، وهذا ما نجليه ونوضحه في بحثنا هذا لصلته الوثيقة بموضوع البحث ومن الله التوفيق والسداد .

وكبار السن ركن ركين في الأسرة والمجتمع، ومن حقهم الإستمتاع بالحياة العائلية بين الأولاد والاقرباء، وهذا ما يوضحه ويجليه القرأن والسنة النبوية، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ

---

(١) مصنف بن ابي شيبة كتاب/ الادب، باب نتف الشيب، الرقم(**٢٥٣٥**).
(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩٨٥) باختلاف يسير، وأخرجه الطبراني في ((مسند الشاميين)) رقم (٣٦٠١).
(٣) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي رحمه الله، دار الفكر (ج٢،ص٢٦٥).، بيروت ط١ ، ١٤١٥ه.

- إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (٢٥) سورة الاسراء .

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: (خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بَرِهِ لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر؛ فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلا عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يليا منه؛ فلذلك خص هذه الحالة بالذكر)[١].

أما السنة المطهرة ففي ضوؤها جاء ما يدل على وجوب حُسن المعاملة والعناية بهما، ومنهج السنة النبوية يشمل جانبين هامين يتفرع منهما جوانب عدة في رعاية كبار السن، وأثر ذلك على الصحة النفسية والمجتمع أجمع وهما:

اولا: الجانب الاسري ويشمل:

١-: الرعاية بالقول وحسن الكلام: ويشمل ذلك ما يلي:

-اللين في الكلام والتأدب في الخطاب: قال تعالى في التحذير من أيداهما بأدنى أنواع القول﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الاسراء اية ٢٣.

وقوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾، وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه، (المراد من قوله ولا تقل لهما أف المنع من إظهار الضجر بالقليل والكثير)[٢].

وهذا عند الاصوليين يسمى بقياس الأولى، فليس المقصود هو النهي عن ان يقول لهم اف خاصة، بل الحرمة تشمل كل انواع الإيذاء كما يقرره الاصوليون ما كان المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق، فقيسَ على التَّأفُّفِ تحريمُ الضَّربِ والشَّتمِ، مِن باب أولى[٣].

وفي ضوء السنة المطهرة جاءت الأحاديث تحث على رعاية كبار السن في الحياة وبعد الممات لتنعم الأسرة بأجواء من الإيمان والبركة والإحسان، ويحصل التوافق والألفة والمحبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا مِن ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علم ينتفع

---

(١) الجامع لأحكام القران، للإمام القرطبي (ج١/ ١٤١)، بيروت، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الاولى: ١٩٩٥م .

(٢) الخازن لباب التأويل في بيان معاني التنزيل، للعلامة علاء الدين علي بن محمد، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) (٣/ ١٢٦)، الكتب العلمية - بيروت ٣/ ١٣٦ الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٣) انظر، نهاية السول في شرح منهاج الوصول الى علم الاصول، (١/ ٤٩٠)..

به، أو ولد صالح يدعو له)[١].

إن رعاية كبار السن في الإسلام ليست هي أعراف وتقاليد يفرضها العرف أو المجتمع، وإنما هي سلوك راقي يقوم به الفرد تجاه الكبار عن رضا نفس والتماس للأجر والثواب، وتقديرا لجهودهم ورد الجميل لهم وهذه السلوك يعد من مفاخر الاسلام، وفي السنة المطهرة: مرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بشيخٍ كبيرٍ يتَهادى بينَ ابنيْهِ فقالَ: ما بالُ هذا. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ نذرَ أن يمشي. قالَ: إنَّ اللَّهَ لغنيٌّ عن تعذيبِ هذا نفسَهُ. قالَ فأمرَهُ أن يرْكب)[٢].

٢-:الرعاية بالتطبيق والعمل: وهذا له صور عديدة ومجالات رحبة في الإسلام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:.

إ- النفقة عليهم والقيام بخدمتهم: فعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال: «أنت ومالك لأبيك»[٣].

ب-إكرام اصدقاء كبار السن: والسنة النبوية حثت على ذلك فعن ابن عمر: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأسَهُ، فَبيْنَا هُوَ يَوماً عَلَى ذلِكَ الحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ فُلاَنَ بْنَ فُلاَن؟ قَالَ: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الحِمَارَ، فَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَأَعْطَاهُ العِمَامَةَ وَقالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأسَكَ، فَقَالَ لَهُ بعضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ الله لَكَ أَعْطَيْتَ هَذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَاراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيهِ، وعِمَامةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأسَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم -، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبيهِ بَعْدَ أَنْ يُولِّيَ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَديقاً لعُمَرَ - رضي الله عنه)[٤].

فيستفاد من هذا الحديث الحث على إكرام أصدقاء أبيه، ويقاس عليه أصدقاء الأم وسائر الأقارب .

ت-زيارتهم وتفقد أحوالهم: وكان عليه الصلاة والسلام يبادر بالذهاب إلى كبار السن، ويزورهم بل إنه

---

(١) صحيح مسلم كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد مماته، ص٦١٩، رقم الحديث (١٦٣١). والحديث من أفراد مسلم على البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه الرقم: (١٨٦٥)، ومسلم في صحيه رقم (١٦٤٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم: (٢٢٩١)، قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص١٠٠، ١٠٢) بعد سرد شيء من طرقه: والحديث قوي، وقال الحافظ في فتح الباري (٥/ ٢١١): فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة، وجواز الاحتجاج به، فتعين تأويل.

(٤) أخرجه أبو داود الرقم (٥١٤٣) واللفظ له، والحديث صحيح أخرجه مسلم (٢٥٥٢) باختلاف يسير وفي أوله قصة .

لا يريد أن يتعب كبير السن في المجيء إليه، وفي السيرة لما دخل ﷺ مكة فاتحاً، ودخل المسجد الحرام، أتاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة، وكان مشركاً إذ ذاك، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هلاّ تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فقال أبو بكر: «يا رسول الله، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه» قال: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، وقال له: أسلم، فأسلم)[١].

وكان ﷺ ربما مازح بعض هؤلاء كما حصل في قصة العجوز لما قال لها: إن الجنة لا يدخلها عجوز[٢].

ثانيا: الجانب المجتمعي ويشمل:

إ-وجوب إكرام كبار السن من قبل أفراد المجتمع كباراً وصغارا، ومن شأن ذلك أن يربط الحاضر بالمستقبل وشريحة الشباب بكبار السن والتعايش بينهم، وتبادل الخبرات والتجارب، وقد جاءت السنة المطهرة بحث الشباب على أكرام المسنين والإستفادة منهم، عن أنس رضي الله عنه: (ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه)[٣]، وفي الحديث دليل على إطالة عمر الشاب الذي يكرم المسنين.

ب-في حال إنْ لم يكن لكبار السن أُسرة تحتضنهم لظروف معينة فالواجب الذي يفرضه الشرع الحنيف هو أن يقوم المجتمع برعايتهم، وتوفير الحياة الكريمة، لأن هذه الفئة قدمت ما لديها في حال القوة والنشاط، وجاء الدور لرد الإحسان بمثله فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (إنَّ من إجلالِ اللَّهِ إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنْهُ وإكرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ)[٤].

ت-تقديم المسن في وجوه الإكرام عامة: وهذه قاعدة عامة في تقديم كبار السن في وجوه الإكرام والتشريف عامة خاصة: فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ وهو يستنُّ فأعطى أكبرَ القومِ وقال: إن جبريلَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ أمرَني أنْ أُكبِّرَ [٥]، كما أمر النبي ﷺ بتقديم المسن في الإمامة، ففي

---

(١) ينظر في كتاب، تطريز رياض الصالحين، للشيخ فيصل المبارك، ط١،ص ٢٣٦، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٣ ه.

(٢) اخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده، باب مسند أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (ج ٦ ص ٣٤٩) رقم الحديث ١٥٢٧، وهو حسن .

(٣) أخرجه الترمذي في ((الشمائل)) (٢٤٠)، والبيهقي في ((البعث والنشور)) (٣٤٦)، ومعجم الطبراني في الاوسط (٥٥٤٥)،والحديث قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٩/١٠) ضعيف .

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٠٢٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٠٣)، والحديث ضعفه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩٣٦).

(٥) رواه أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه النووي في «رياض الصالحين» (رقم/٣٥٨)، والذهبي في «ميزان الاعتدال»

الصحيح من حديث مالك بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه أن النَّبِيِّ ﷺ قال: -.. فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)[1].

ثالثا: الجانب المادي ويشمل:

في الفقه الإسلامي يتمثل الجانب الاقتصادي برعاية كبار السن من خلال:

١-توفير العمل والكسب الحلال لإعانته على ظروف الحياة، وسد حاجته حتى لا يشعر بالضجر والملل والعجز، أو الحاجة إلى عطف أحد، فالدولة هي من تتكفل له العيش الكريم .

٢-التكافل الإجتماعي وذلك إذا لم يكن لهم مورد خاص يوفر لهم الكفاية، وهذا ما يسمى بالضمان الإجتماعي، وهو قائمٌ على مبدأ عظيم حثت عليه السنة المطهرة، وطبقه علماء الأُمة وخلفائها، جاء في كتاب عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة: («وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه)[2]، هذا في حق رجل من أهل الذمة لا يرضى الإسلام أن يذل ويعيش على صدقات الناس، ولكنه يحميه ويكرمه فكيف بالمسلم .

رابعا: الجانب الصحي:

ولا ريب إن كبار السن يشعرون بالضعف البدني والصحي، ويتجه في آخر حياته ومحطته الأخيرة إلى الزيادة والإقبال على الله، ورفع رصيده من العمل الصالح، ويحسن أن أجله دنا، وعما قليل سيرحل، فلذا راعى الإسلام حالته، وشرع لهم من الأحكام والتشريعات ما يناسب حالتهم ومن ذلك:

١-منحهم الإسلام من الأحكام ما يجعلهم يتقربون إلى الله مما يشق عليهم أدائه كقاعدة: التيسير ورفع الحرج في العبادات، مما يمكنهم من أدائها بيسر ودون مشقة كالصلاة والحج والصوم وغيرها[3].

٢-التوعية والتعليم من خلال برامج، وعقد ندوات أو إلقاء محاضرات، ودروس تعلمهم كيفية أداء العبادات، وممارسة الطاعات من إجل ان يشاركوا شرائح المجتمع في جمعاتهم وصلواتهم، فتزداد الروابط بين

(٥٦٥/٤)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٤٣٤/١)، والعراقي في «تخريج الإحياء» (٢٤٥/٢) وابن حجر في «تلخيص الحبير (٦٧٣/٢).

(١) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٢٤٦)، وأخرجه موصولًا مسلم (٢٢٧١) بلفظ مقارب دون ذكر جبريل، وسنن البيهقي الكبرى (١٧٢)،وأخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٢١٨) واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان - باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، رقم (٦٣١)، ومسلم (٦٧٤).

(٣) ينظر في كتاب الاموال للإمام الهروي (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي)، ، ص٥٧.

أفراد المجتمع مما له أبلغ الأثر على الحياة النفسية والصحية لدى المسنين .

٣-منحهم الثقة بأنفسهم لتجديد الحيوية، وعدم زرع الإحباط والياس في نفوسهم، وفي السنة المطهرة ما يدل على فتح باب الأمل والرجاء لدى كبار السن ممن وقع في الخطأ، ومن ذلك ما في الحديث أنه: (جاء شيخ كبير هرم قد سقط حاجباه على عينيه فقال يا رسول الله رجل غدر وفجر، ولم يدع حاجة ولا داجة إلا اقتطفها بيمينه، لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم، فهل له من توبة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أأسلمت؟» فقال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن الله غافر لك غدراتك وفجراتك، ومبدل سيئاتك حسنات ما كنت كذلك» فقال يا رسول الله وغدراتي وفجراتي؟ فقال: «وغدراتك وفجراتك». فولى الرجل يكبر ويهلل)[١].

٤-اثناء الحروب والاقتتال:

وكان من وصيته ﷺ ألّا يقتل كبير السن في الحرب، فكان صلى الله عليه وسلم: إذا بعَث سَرِيَّةً: اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، تشوهوا الجثث، ولا تقتلوا وليداً، ولا شيخًا كبيراً [٢].

إن هذا الإكرام والإحترام يأتي في سياق بث روح الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ومن شأنه أن يقوي أواصر أفراد الأسرة والأقرباء، ويأتي أيضا في سياق القيم الإجتماعية والأخلاقية التي تفرض علينا أن نرد الجميل لمن تعلمنا ونشانا على أيدهم، وممن ضحوا بكل ما يملكون من صحة وعطاء للحفاظ على الترابط والتكافل الأسري.

المطلب الثاني:

العلاقات الأسرية وسبل استثمارها لدى كبار السن، وأثرها على الصحة النفسية:

النظرة السائدة في المجتمع أن الأنسان تنقطع صلته، ويفقد الحرية على التواصل إذا تقدم به العمر، وهو من أكثر الفئات العمرية تعرضاً وحرماناً، بسبب ضعف قوته البدنية، وبسبب قلة عطائه مادياً (فبعد أن كان المسن سيد العائلة يكسب قوته وقوت أسرته بجهده ويسير شئون الأسرة ويتدبر أمورها يبدأ المسن يفقد هذه المواقع الاجتماعية)[٣].

---

(١) انظر كتاب رعاية المسنين من منظور قراني، دراسة تفسيرية د/مي بنت هلال الحربي /،جامعة الازهر ص**٢٩** .

(٢) رواه أبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) (**٣٧٩٣**) باختلاف يسير، ورواه ابن أبي حاتم (**٨/ ٢٧٣٦**)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (**٧/ ٥٣**)، رقم (**٦٣٦١**)، بلفظ: جاء شاب.

(٣) أخرجه أحمد (**٢٧٢٨**)، وأبو يعلى (**٢٥٤٩**)، والطبراني (**١١/ ٢٢٤**)، (**١١٥٦٢**) جميعهم باختلاف

ولكن في عقيدة الإسلام يُعد المسن محل إهتمام ورعاية، فكما انه الإسلام أهتم بالإنسان في طفولته ووجه الى الاعتناء به، فقد فعل به في حال كبر سنه، وحث المجتمع على الإلتفات اليه، والقيام بشأنه، والإستفادة من خبراته، والانتفاع من آرائه ومشورته، فكبار السن هم بركة المجتمعات، وأهل الخيرات، وأصحاب الخبرات، وذوو الرأي والمشورات، جعل الله الخير معهم، والبركة عندهم، كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (البركة مع أكابركم)[١].

إن العَلاقة الزوجية والمحبة عند تقدم العمر، ووَهْن البدن، ورخاوة الأعصاب، قد تقوَى ويشتد عُودها، ويزداد نشاطُها- خلافا لما يظن البعض - إن كان قامتْ على القواعد المتينة والاسس السليمة من حُسْن الصُّحبة وطيب المعاشَرة، وحِفْظ الوفاء، ولأنَّ الزوجينِ لم يمكنهما أن يحتفِظَا بأواصر الأسرة مع تقدم السن إلا لوجودِ ما يربطهما من أسباب المودة، وقيام عش الزوجية على الأسس الصحيحة، والمبادئ القويمة[٢].

ومما يمكن إستثماره من كبار السن وتوظيفه، وأثر ذلك على الصحة النفسية ما يلي:

١-حث كبار السن على تعلم العلوم والمعارف، وملء الوقت بما ينفع ويفيد، ومن شأن ذلك أن يعزز صحتهم النفسية والجسدية، مما يجعل هذه المرحلة مليئة بالإنجازات والسعادة. وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه باب: الاغتباط بالعلم والحكمة: وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنهما: (تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَعْدَ أَنْ تُسَوَّدُوا وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ)[٣].

٢-الاستفادة من خبراتهم، والتعلم والأخذ منهم فانه يفتح أبواب الأمل لديهم، ويمكنهم من تجديد حيوتهم، ودوام نشاطهم إلى جانب الإفادة من عطائهم، ويؤدى هذا إلى التخفيف من أعباء الإنفاق الصحي والإجتماعي الذى تقوم به الدول، ويسهم في تقليل عبء الموازنة العامة للنفقات العامة[٤].

ان المسنّ طاقة وثروة إجتماعية ينبغي الإستفادة منها بما يناسب الظروف الراهنة, سواء في القيام ببعض الأعمال التطوعية، أو إسداء النصح والمشورة، وتقديم الآراء والخبرات التي ترتبط بمجالات تخصصهم

يسير، واخرجه مالك في الموطأ(١٦٢٨)، وفي سنن سعيد بن منصور (١٤٧١)، ومسند البزار (٥٢٧٣).

(١) معجم علم الإجتماع ـ بيشكين ميشيل ـ ترجمة د . إحسان محمد الحسن ـ دار الرشيد بغداد ـ ١٩٨٠، ص ٢٤٩ .

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٩٩١)، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٧٧/٢).

(٣) من مقال لي بعنوان: (العلاقة الزوجية عند كبار السن)،،نشر على موقع الالوكة.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، كتاب العلم ج ١ ص ٢٦.

وفهمهم، لذلك فقد جاء السنة المطهرة تحث على الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: (البركة مع أكابركم)؛ قال المناوي رحمه الله تعالى في شرح الحديث: «فالبركة مع أكابركم المجرِّبين للأمور، والمحافظين على تكثير الأجور، فجالِسوهم؛ لتقتدوا برأيهم، وتهتدوا بهديهم[١].

٣- المحافظة على وضع المسنين في المجتمع دون أن نُفقدهم الإحساس بقدراتهم على العطاء في شتى المجالات والمناسبات، ومن امثلة ذلك من السنة المطهرة:

أ-اصطحاب الوالدين إلى المسجد لأداء صلاة الجماعة وصلاة التراويح، ومساعدتهما على القيام بذلك، وحثهما عليه، فإن ذلك من البر والإحسان، والرحمة والشفقة، وأن ذلك مما يُدخل الفرح والسرور في قلوبهم.

ب-الجلوس مع الوالدين مائدة الطعام، وعدم تركهما وحدهما أو الاعتزال عنهما؛ فإن ذلك مما يُدخل الحزن على قلوبهما، كما يفعل بعض الأبناء هداهم الله؛ قال تعالى في عظيم بر الوالدين، قال تعال في بيان هذا الادب الجميل﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾، النور: ٦١ .

وقد كان من عادة العرب الحسنة التي ورثوها عن إبراهيم أن الواحد منهم لا يأكل وحده، ومنه قول بعض الشعراء:

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ❋ أكيلا فإني لست آكله وحدى(الطويل)[٢]

قال ابن عطية رحمه الله تعالى: وكانت هذه السيرة موروثة عندهم عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم، فإنه كان لا يأكل وحد[٣].

وفي السنة المطهرة ما يحث على ذلك ويرغب فيه، جاء في الحديث (أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ! قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ).، ولعل استحباب الإجتماع على الطعام آكد في حق العائلة الواحدة وخاصة مع الأبوين، لما في ذلك من برهما والألفة بين أفراد العائلة[٤].

---

(١) حقوق الأشخاص كبار السن المجلة التربوية لتعليم الكبار، رباب حسن، المقالة ٧، المجلد ٤، العدد ٣، يوليو ٢٠٢٢، الصفحة(١٦٩-١٩٨).

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٩)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٨٩٩١)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٢/ ٧٧).

(٣) ينظر في كتاب فيض القدير، للعلامة المناوي عبد الرؤف المناوي، حرف الباء الموحدة، (٣ /ص٢٨٧).

(٤) ديوان حاتم الطائي، شرح ابي صالح بن مدرك الطائي ص١٩، شرحه وقدم له احمد رشاد.

ت-أن يُتلمس من كبار السن في جلسات أسرية هادئة رواية الحكايات والقصص التي تنقل لهم تراث العائلة، وأن يروي لهم الجد ماضي الأجداد، والتاريخ الحافل بالبطولة والصبر وتحمل المشاق .

بهذه التوجيهات الكريمة أستطاع الإسلام أن يخفف من آثار التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المسنُّ، وليس هذا فحسب بل والتغيرات النفسية، لأن بينهما علاقة تأثيرية متبادلة كما ذُكر، فحين يزور أفراد المجتمع أصدقاء آبائهم فهم بذلك يبرُّوا آباءهم، وذلك يعني أن الجيل المتوسط في المجتمع قد ارتبط تلقائياً بجيل كبار السن، وأصبح المُسِنون جزءً لا يتجزأ من المجتمع وان القيام بدمج المسن في المجتمع يؤدي ذلك إلى القضاء على العزلة التي قد يمر بها كبير السن أو يشعر بها(١).

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لكبار السن:.

أن العالم اليوم في أزمة في التعامل مع المسنين، وذلك لأن كثيراً من كبار السن في العالم محرومون من الرعاية الصحية والنفسية، ومن أدنى درجات التعليم، وصناع القرار، والساسة في أكثر دول العالم، يهملون هذه الطبقة من المجتمع.

اما في الإسلام فقد سبق القوانين الوضعية والنظم الارضية منذ أربعة عشر قرناً، ولم يكتف بالتنظيم بل ونادى الجميع برعايتها سلوكاً وممارسة، وشرع من الأحكام كما سبق التي تناسب أعمارهم ومواهبهم، وهذه نماذج تطبيقية من المجتمع المسلم لكبار السن من مختلف الشرائح ضمن إشارات وخطوط عامة، تدلل وبوضوح على إن كبار السن اكثر سعادةً وإندماجاً في المجتمع المسلم، لما ينالونه من حقوق ورعاية، من حسن معاملة، وجميل الإكرام، وطيب الكلام، والتودد والرحمة من قبل فئات المجتمع، ويرجع ذلك إلى جملة من الاسباب:

١-ان الإسلام فتح لهم آفاقاً واسعة في مجالات العبادة تملئ قلوبهم بالسعادة والاطمئنان، والرضا والتسليم، وحثتهم على التقرب إلى الله من خلال العبادات والطاعات، والتزود من البر والاحسان.

دخل سليمان بن عبد الملك مرة المسجد، فوجد في المسجد رجلاً كبير السن، فسلَّم عليه وقال: يا فلان، تحب أن تموت؟ قال: لا، قال: ولِمَ؟ قال: ذهب الشباب وشرُّه، وجاء الكبر وخيرُه، فأنا إذا قمت قلت: بسم الله، وإذا قعدت قلت: الحمد لله، فأنا أحب أن يبقى لي هذا(٢).

ولذلك من المهم ان يغتنم كبار السن فرصة الفراغ لتقوية الصلة بالله وكسب العلم، والاكثار من النوافل بعد الفرائض، وفي الأثر قال سيدنا علي رضي الله عنه: (بقية عمر المرء لا ثمن لها، يدرك بها ما فات، و يحيي

---

(١) تفسير القرطبي / القرطبي / ج ١٢ - الصفحة ٣١٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٦) واللفظ له، وأبو داود (٣٧٦٤) وأحمد في مسنده (١٦٠٧٨) باختلاف يسير..

بها ما أمات)[١]، قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا: ظمأ الهواجر(الصيام) والسجود في الليل ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر)[٢]، والاثار في ذلك كثيرة .

٢-إستثمار العزلة فيما ينفع ويفيد في ظل ظروف يشعر فيها المسن بالوحدة الحرمان من العلاقات العملية والعائلية، فأننا نجد ان الإسلام دله وارشده الى الإستفادة من الفراغ والوقت من خلال قراء كتب العلم أو مراجعة النفس وحساباتها .

وفي السنة النبوية عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ صلى الله عليه)[٣]، وذلك لتهذيب النفس وتقوية الصلة بالله، وبعض العلماء كان يجد في العزلة مجالاً رحباً لمتابعة العلم ومسائلة فيقول بعضهم: (بيت خالي وسند عالي)، وعن ال صالح بن أحمد بن حنبل: رأى رجل مع أبي محبرة، فقال له: يا أبا عبدالله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين، فقال: مع المحبرة إلى المقبرة،[٤]، وهذا ابن عقيل رحمه الله يقول: إني لأجد من لذة الطلب وأنا ابن ثمانين أشد مما أجد وأنا ابن أربعين..

وفي السنة النبوية عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ صلى الله عليه)[٥]، وذلك لتهذيب النفس وتقوية الصلة بالله،، وبعض العلماء كان يجد في العزلة مجالاً رحباً لمتابعة العلم ومسائلة فيقول بعضهم: (بيت خالي وسند عالي)، وعن ال صالح بن أحمد بن حنبل: رأى رجل مع أبي محبرة، فقال له: يا أبا عبدالله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين، فقال: مع المحبرة إلى المقبرة،[٦]، وهذا ابن عقيل رحمه الله يقول: إني لأجد من لذة الطلب وأنا ابن ثمانين أشد

---

(١) معجم علم الإجتماع ـ تأليف: بيشكين ميشيل، ترجمة د . إحسان محمد الحسن. دار الرشيد بغداد ـ ١٩٨٠، ص ٢٤٩ .

(٢) ينظر: في كتاب (المجالسة وجواهر الكلام)، لابي بكر الدينوري المالكي (٥/ ١٩٢).

(٣) انظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، تأليف: عبد العزيز السلمان، (٣/ ٣٨) رقم(٣٧٦).

(٤) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (ص٣١٥) وعبد الله بن المبارك في الجهاد (ج١/ص١٦٧) من طريق سفيان الثوري، والأعمش، وأخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (ج١/ ص٤١٦).

(٥) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)،ومسلم في صحيحه الرقم: (١١٧٢).

(٦) ينظر: مناقب الإمام احمد، للإمام ابن الجوزي /تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (ص٥٥).

مما أجد وأنا ابن أربعين.

٣- التحدث مع كبار السن عن حياتهم الماضية، وما مروا به من تجارب وعقبات، فان ذلك من شانه زيادة النشاط وديمومته، وحتى لا يشعر المسن بان دوره قد انتهى، وفي السيرة النبوية الجلوس.

ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يولي أحفاده عناية، ويجلس معهم، فعن عبد الله بن مسعود: (كان صلى الله عليه وسلم يُصلِّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلمَّا قَضى الصَّلاةَ وضعَهما في حِجْرِه)[١].

٤-فتح الإسلام باب التعلم على مصراعيه، و قد أهتم الإسلام بتعليم الكبار، فكان الصحابة يتعلمون في كبر سنهم، وقد ذكر في طلب غير هؤلاء وهم كبار، فلم يمنعهم كبر العمر من التفقه في دين الله حتى أصبحوا في الطليعة الاولى من علماء الأمة ومحدثيها، أمثال الفضيل وابن حزم وابن العربي وغيرهم يطول عدهم .

وقد حفظ لنا التاريخ الإسلامي نماذج من كبار السن ضربوا الأمثلة الرائعة في التعلم والنشاط، وكثرة الإنجاب بالرغم من تقدم السن، فهذا أبو الطيب الطبري، توفي سنة **٤٥٠** هـ، مات يوم مات وهو صحيح العقل و الفهم و الأعضاء، يفتي و يشتغل إلى أن مات، و قد ركب مرّة سفينة، فلما خرج منها، قفزَ قفزةً لا يستطيعها الشباب، فقيل له ما هذا يا أبا الطيب ؟ فقال: هذه أعضاء حفظناها في الشبيبة، تنفعنا في الكبر رحمه الله[٢].

وذكر في وفاة محمد ابن عبد الباقي، وقد سمع الحديث و شارك في فنون كثيرة، و أسر في صغره في أيدي الروم و أرادوه على أن يتكلم بكلمة الكفر فلم يفعل، و تعلم منهم الخط الرومي، قال ابن الجوزي بلغ من العمر ثلاثا و تسعين سنة، لم تتغير حواسه و لا عقله، والامثلة لا حصر له[٣]، والامثلة لا تحصى لأنها تشمل علماء الأمة وعبادها على مر التاريخ الإسلامي .

---

(١) أخرجه البخاري (**٢٧٠٤**)، وأبو داود (**٤٦٦٢**)، والترمذي (**٣٧٧٣**)، والنسائي (**١٤١٠**)، وأحمد (**٢٠٥١٦**) واللفظ له.

(٢) البداية والنهاية/ للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى (**١٢/ ٩٩**).

(٣) سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي (**٢٠/ص٢٣**).

الخاتمة

يتضح من خلال البحث إهتمام السنة المطهرة بالأسرة عموما وخصوصا، وانها جاءت لحفظ كرامة الانسان في جميع مراحله وخاصة عند بلوغ سن الشيخوخة، فسنت الشريعة الغراء الأُسس والمبادئ التي تراعي الحقوق المتعلقة بكبار السن في مجال الرعاية الأسرية والمجتمعية، ومن تلك المبادئ التكافل الإجتماعي وفي ظله عاش كبار السن مع أحفادهم وأُسرهم حياة مطمئنة سعيدة، بخلاف المجتمعات الغربية.

النتائج:

اولا: أن الترابط الأسري يلعب دوراً كبيراً في تحسين صحة ونفسية كبار السن، وهذا الترابط يقوم على أساس متين من الدين الصحيح، والأخلاق الفاضلة.والتقاليد الحسنة .

ثانيا: إن التشريع الإسلامي أولى عناية بالأسرة لم يحظ بها دين من الأديان الاخرى، أو قانون من القوانين الوضعية.

ثالثا: إن التفكك الأسري وفقدان الترابط بين أفراد الأسرة الواحد، واختلال التوازن نتيجته البعد عن الدين وعدم الالتزام بتعاليم الشريعة الغراء..

ثالثا: تضمنت السنة المطهرة الكثير من التوجيهات والإرشادات القولية والعملية في رعاية كبار السن، والقيام على مصالحهم وشؤونهم في السلم والحرب، مسلمين كانوا أو غير مسلمين .

رابعا: حفظ لنا التاريخ الإسلامي نماذج من كبار السن ضربوا الأمثلة الرائعة في التعلم، والنشاط وكثرة الإنجاب والإندماج مع أُسرهم بالرغم من تقدم السن، إنطلاقاً من مفهوم الإسلام الذي حث المجتمع على رعاية المسنين والاهتمام بهم ..

الوصايا:

اولا:: ضرورة أن تدرج في المناهج الدراسة للطلاب جهود كبار السن، ونماذج من التاريخ الإسلامي، وما قدموه من جهد وعلم على غرار كتاب(المعمرين من العرب)، لابي حاتم السجستاني البصري رحمه الله، لينظر الأجيال اليهم نظرة إجلال واحترام واقتداء، وإبراز هذه النماذج الوضيئة لتكون قدوة لشباب اليوم.

ثانيا: وسائل الاعلام لها ابلغ الاثر في توعية المجتمع، وتوضيح الاسس التي يقوم عليها كيان الاسرة، والاثار الايجابية من الترابط الاسري، والتأليف بين كبار السن وأفراد الأسرة والمجتمع .

والحمد لله أولاً وأخرا، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وآله وصحبه أجمعين .

ثبت المراجع:

القران الكريم .

١-احمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٢-ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي./ البداية والنهاية مطبعة السعادة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ .

٣-ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

-٤-ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري /مناقب الإمام احمد /تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٥-ابن أبي الدنيا/ عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس، الأموي، كتاب العمر والشيب، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف مكتبة الراشد عام ١٤١٢ .

٦-ابن حجر: (أحمد بن علي العسقلاني): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠ هـ

٧-أبو حاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ ه المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير الناشر: دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

٨-أبو بكر بن أبي شيبة(ت ٢٣٥ه)، كتاب الادب، الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،دار البشائر الإسلامية - لبنان.

٩-أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ م)،عرفة الصحابة تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

١٠-ابو داود::سنن ابي داود (ت٢٧٥م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، كتاب الحدود، دار الرسالة العلمية ج١: ٢٠٠٩ .

١١-الترمذي: محمد بن عيسى، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة الحلبي -مصر الطبعة الثالثة ١٩٧٥ م.

١٢- الترمذي أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، الشمائل المحمدية، إخراج وتعليق: محمد

أحمد حلاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

-١٣-البخاري (محمد بن اسماعيل): الجامع الصحيح، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

١٤-الحيالي: مرشد محمد شيت الحيالي / مقال بعنوان (العلاقة الزوجية عند كبر السن) /نشر على موقع الالوكة .

١٥-الخازن: لباب التأويل في بيان معاني التنزيل، للعلامة علاء الدين علي بن محمد، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) (١٢٦/٣)، الكتب العلمية – بيروت ١٣٦/٣ الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه.

١٦-الذهبي، أبو عبد الله شمس الدّين مُحَمَّد بن أحمد بن عُثمان الذَّهَبِيّ، سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من العلماء مؤسسة الرسالة، الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م..

١٧-رباب حسن: حقوق الأشخاص كبار السن، المجلة التربوية لتعليم الكبار، المقالة ٧، المجلد ٤، العدد ٣، يوليو ٢٠٢٢ م.

١٨-سعدي: أبو حبيب، القاموس الفقهي، ط ٢/ ص٢٠(سورية.دمشق: دار الفكر،١٤٠٨ هـ.١٩٨٨ .

١٩-الآسنوي: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت ٧٧٢ ه)،، نهاية السول في شرح منهاج الوصول الى علم الاصول، (١/ ٤٩٠)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٢٠- السلمان: أبو محمد عبد العزيز السلمان (ت ١٤٢٢هـ)، مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، الطبعة الاولى ١٤١٣ه.

٢١-الطبراني (سليمان بن أحمد ت٣٦٠ه): المعجم الكبير، ط ٢، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل ١٩٨٤ .

٢٢-الطائي: ديوان حاتم الطائي(ت٤٦ه)/، شرح ابي صالح بن مدرك الطائي، شرحه وقدم له احمد رشاد/ دار الكتب العلمية /بيروت / النشر ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.

٢٣-القرطبي (محمد بن علي) تفسير الجامع لأحكام القرآن، بيروت دار احياء التراث العربي الطبعة الاولى ١٤١٦ه/ ١٩٥٢م.

٢٤-النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥-النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .

٢٦--هيفاء محمد الزبيدى ـ رعاية المسنين في التشريع الإسلامي ـ مجلة كلية التربية الأساسية ـ العدد الخامس والسبعون ـ جامعة بغداد ـ **٢٠١٢**.

٢٧--عبدالله بن ناصر السدحان ـ رعاية المسنين في الإسلام ـ الرياض العبيكان ـ الطبعة الأولى**١٤١٨**ه-**١٩٩٨** .

٢٨--النووي: روضة الطالبين وعمدة المفتين، دار الفكر، بيروت ط**١**- **١٤١٥**ه .

٢٩-11-المبارك، الشيخ فيصل المبارك، تطريز رياض الصالحين،، ط**١**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، دار العاصمة، الرياض، **١٤٢٣** ه.

٣٠-12-د/مي بنت هلال الحربي /رعاية المسنين من منظور قراني، دراسة تفسيرية، كلية اصول الدعوة بالمنوفية جامعة الازهر.

٣١-المباركفورى، محمد عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،:**٢٠٢٢**،،دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٢-المناوي: زين الدين محمد المناوي القاهري (ت **١٠٣١**هـ)، كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير،، / المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٣٣-مالك بن أنس الموطأ، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، نشر عام (**١٤٠٦** هـ - **١٩٨٥** م).

٣٤-وهبة الزحيلي الأسرة المسلمة في العالم المعاصر،، ط **١** ص**٢٠**، (دمشق: دار الفكر، **١٤٢٠** هـ - **٢٠٠٠** م.